فكيف صار هذا القدر من الخطأ سببا لما جرى عليه يعني انه يجوز ان يترتب على خطأ
الانبياء من التشديدات ما لا يترتب على خطأ المجتهدين لمصلحة قوله فيها
اي في الايات المذكورة من قوله وقلنا يا آدم اسكن الى قوله خالدون
بقرينة انه ذكر احكام الآية السابقة عليها قوله وان عذاب النار دائم
لان الخلود ههنا بمعنى الدوام بالاجماع وهو يقتضي دوام عذاب النار
اذ لو انقطع لما كان الخلود قوله لمفهوم قوله تعالى الخ فانه يفيد القصر على ما
قال صاحب الكشاف في قوله تعالى انها كلمة هو قائلها يفيد القصر قوله
واعلم الخ بيان لوجه ربط قوله تعالى يا بني اسرائيل بما قبله وذكر دلائل
التوحيد بقوله يا ايها الناس اعبدوا الخ قوله فلا تجعلوا لله اندادا ودليل
النبوة بقوله وان كنتم في ريب الآية ودليل المعاد بقوله كيف تكفرون
الآية ونسبة التعقيب الى النعم العامة على التغليب فان دليل المعاد
والنعمة ذكرا معا لقوله تعالى كيف تكفرون الآية تقريرا لها اي للتوحيد [قوله صح]
والنبوة والمعاد قوله واصله اي ما يتركب منه وهي العناصر المشار اليه
بقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وما هو اعظم من خلق الانسان
واصوله خلق السماء المبين بقوله ثم استوى الى السماء الآية قوله اهل العلم
والكتاب اشارة الى ان الخطاب شامل للعلماء والمقلدين قوله امرهم
ان يذكروا الخ فذكر تلك النعم اولا على الاجمال وفرع عليه تذكيرها الايمان
بما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ثم عقبها بالنهي عن الامور التي تمنعهم
عن الايمان ثم ذكرهم تلك النعم اجمالا ثانيا تنبيها على شدة غفلتهم ثم اردفه
بالترغيب ثم عقبه بعض تلك النعم على التفصيل ومن تامل وانصف علم ان ما [والترهيب صح]
هو النهاية في حسن الترتيب لمن يريد الدعوة قوله يا اولاد يعقوب لانه خطاب
لجماعة من اليهود وكانوا بالمدينة في زمن النبي عليه الصلاة والسلام فبني اسرائيل
مجاز عن الاولاد مطلقا كما هو الشايع في بني آدم وبني هاشم وان كان حقيقة
في الابناء الصلبية كما بين في الاصول قوله والابن من البناء قال ابن درستويه
الابن اصله البناء من بنيت لان الابن مبني الابوين لكنه القلب الباء المحذوفة
في النبوة

في النبوة واو الماجاء على فعولة بضمتين كما يقال الفتوة واصلها الياء قال
الله تعالى ودخل معه السجن فتيان وجمع الفتى الفتيان وقال الجوهري اصله بنو
والذاهب منه واو كالذاهب من اب واخ لانك تقول في مؤنثه بنت واخت
ولم نر هذه التاء تلحق مؤنثا الا وله مذكر محذوف الواو يدل على ذلك اخوات
وبنوات قوله ولذلك الخ ولكون الابن مبني الاب ينسب المصنوع الى صانعه
بالبنوة قوله اسرائيل لقب لاشعاره بالمدح بالمعنى المنقول عنه قوله صفوة الشيء
مثلثة الصاد وما صفا منه كذا في القاموس قوله او عبد الله فاسرا في العبرانية
هو العبد وايل هو الله تعالى قال القفال اسر في معنى انسان [فكانه صح] قيل رجل الله
قوله بالتفكر فيها الخ يعني ان الامر بذكر النعمة كناية عن التفكر فيها والقيام
بشكرها وليس المطلوب مجرد تذكرها وتقييد النعمة بهم الخ يريد ان اضافة النعمة [قوله صح]
الى الضمير للاستغراق او للعهد ولمناسبة لمقام الدعوة الى الايمان فهي شاملة
للنعم العامة والخاصة بهم وفائدة التقييد بكونها عليهم لانها من هذه الحيثية
حاملة على الشكر لا من حيث افاضتها على الغير فان الانسان جسور وعنود الخ [افاضتها صح] [وبما ذكرنا تبين مقابلته بقوله وقيل الخ صح]
قوله وقيل اراد بها الخ قاله قتادة وما سبق قول الجمهور والتقييد لافادة التقييد
التخصيص فانه قد يتوسل بالتخصيص الذكري الى التخصيص الشخصي مرضه لاحتياج
تصحيح الخطاب الى اعتبار التغليب او جعل نعم الاباء نعمهم قوله وقرئ اذكروا
بكسر الذال المشددة وكسر الكاف قوله والاصل افتعلوا اي على وزن افتعلوا
قوله من لا يحرك الياء المكسورة الخ للزوم اجتماع الكسرات قوله فانه عهدهم
او العهد الموثق واذا استعمل بالى كان بمعنى الامر قال المص رحمه الله في طه
في تفسير قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم اي امرناه يقال عهد اليه الملك
اذا امره ووصاه في تفسير قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان [وفي يس صح]
الآية وعهده اليهم ما نصب لهم من الحجج العقلية والنقلية الآمرة بعبادته
الزاجرة عن عبادة غيره فالمعنى فانه تعالى امرهم بالايمان والعمل وحينئذ
يصح طلب الوفاء بذلك منهم لان امره تعالى واجب الاتيان واندفع ما قال
المحقق التفتازاني انه لا معنى لوفاء غير الفاعل بالعهد قوله يجب بفعل بالياء

Copyright © King Saud University